القصف الجوي لم يحم المستوطنات ولم يهزم حزب الله

عملية برية كانت ستعطي اسرائيل القدرة على المساومة ولبنان يحتاج لحكومة انتداب دولية

■ المعركة من الجو كانت خطأ: الامتياز الوحيد للمعركة من الجو هو ما قاله بن كسبيت عنها: لقد أسهمت في الردع، وربما تكون انشأت احساسا بأننا نصبح خطرين بازاء تهديد وجودي. لكن هذا الردع جزئي فقط، لأنه بازاء جميع قوة «ضرب» سلاح الجو، يواصل حزب الله أداءه عمله واطلاق صواريخ الكاتيوشا. وبالاضافة الى ذلك الثمن باهظ. لقد بدأنا هذه المعركة والعالم كله معنا، وفيه الدول العربية المعتدلة. إننا ننهيها مع تفهم أقل كثيرا.

كانت كفر قانا القشة التي قصمت ظهر الدعم. إن ما حوّل الرأي العام تدريجيا هي ثلاثة اسابيع، كانت الصور التي عرضت الحرب فيها صور أحياء سكنية «مقصوفة». حصلنا على القليل وخسرنا الكثير. عملية برية فقط كانت سترجح الكفة، وعملية كهذه فقط ستعطينا امكانية مساومة حقيقية في شأن شكل ومهمة القوة متعددة الجنسيات. نستطيع فرض الشروط مع شريط من الارض في أيدينا: أن ننقله الى سيطرة القوة متعددة الجنسيات اذا اقتنعنا فقط بأن هذه القوة ستكون صارمة بما يكفي.

فشلت محاولة استعمال الضغط على حكومة لبنان: كان المنطق الذي يقف وراء هذه الفكرة مُحقا: لقد تراجعت اسرائيل الى الحدود الدولية لينتقل جنوب لبنان الى مسؤولية لبنان، ولهذا فمن حق اسرائيل أن تجبي ثمن تسليم الأمور من حكومة لبنان. المشكلة هي أن حكومة لبنان عاجزة. ربما كان يمكن استعمال التضييق عليها بطرق اخرى، لكن الهجوم على البنى التحتية، مثل المطارات والجسور، مس بقدرتها الضعيفة أصلا على الحكم، ووحد اللبنانيين وراء حزب الله. منذ اللحظة التي اقتنعوا فيها أننا نهدم دولتهم، تحوّل حزب الله في نظر اللبنانيين من جهة اجنبية تُخل بسيادة بلدهم، الى جيش شعبي يحارب «مخربي» لبنان من اجل لبنان.

كان يجب علينا التفكير في قوة متعددة الجنسيات قبل ذلك: لا ينجح لبنان في السيطرة على أرضه. في السبعينيات ترك فتح تنشأ في الجنوب، وفي السنين الأخيرة ترك حزب الله يصبح حاكما مستقلا في المنطقة نفسها، اذا لم تكن في لبنان حكومة، فيجب على آخر أن يمنع امتلاء الفراغ السيادي بمنظمات «ارهابية». لا تستطيع اسرائيل أن تكون شرطي جنوب لبنان، ومع عدم وجود شرطي لبناني، يُحتاج الى شرطي دولي. لو أن الجماعة الدولية كانت أكثر صرامة وأكثر استعدادا لتحمل المسؤولية، لكان يجب الاعلان عن لبنان كله كإفلاس في مجال الحكم، واقامة حكومة انتداب على ارضه كلها، والبدء في اعادة تكوينه من هناك. مع غياب هذا الاستعداد، فان الجيش الدولي في الجنوب هو أقل قدر ضروري بازاء اشتعال البرميل من جديد.

الحرب الحالية لم «تُنقذ» المستوطنات في الضفة الغربية وغزة: لا ريب في أن هجوم الصواريخ من غزة ومن لبنان قد وجّه ضربة شديدة الى فكرة الانسحاب الأحادي. ولكن خلافا لما يبدو الآن للمعسكر البرتقالي، لا يعني الأمر أن المستوطنات في الضفة وغزة ستبقى على حالها. إن ما دفع اسرائيل الى الانفصال ما يزال يدفعها: فبقاء المستوطنات على حالها يجرنا الى دولة ثنائية القومية. مع زوال غبار الحرب، سيريد الاسرائيليون، وبحق، منع حلم الدولة اليهودية القومية من التلاشي داخل أكثرية فلسطينية. لن يكون من السهل الخروج من هذا الحصار. لا تريد اسرائيل الخروج خروجا أحاديا وأن تحصل في مقابل ذلك على صواريخ القسام على المطار وعلى غوش دان. لكن ربما يكون لبنان ايضا يرسم اتجاه الحل: اخلاء المستوطنات، وانهاء الجدار، وترك الجيش الاسرائيلي في الجانب الفلسطيني قدر المطلوب، الى أن تتلقى قوة متعددة الجنسيات القيادة وسيكون في الامكان البدء في بناء حكومة منظمة هناك. لن ينجح الفلسطينيون مثل اللبنانيين في فعل ذلك.

غادي طؤوف
(معاريف) ـ 2006/8/8

ابناء قرية البريتل في جنوب بعلبك يفتشون بين انقاض بناية دمرها القصف الاسرائيلي، حيث حذرت اسرائيل ان عمليتها اصبحت بلا حدود او قيود بعد دخولها الاسبوع الرابع.

تحقيق النصر بات امرا ضروريا في ظل الحديث عن هزيمة اسرائيل

■ من السابق لأوانه البدء في اجراء حساب مع ضباط الجيش حول موت الجنود دون سبب من اولئك الذين خدموا تحت قيادتهم. سابق لأوانه طالما أن الحرب ما زالت متبادلة في الشمال، واستخلاص العبر ضد المسؤولين لأن هؤلاء لم يتمكنوا حتى من استكمال وضع وسائل حمايتهم الالكترونية خلال العمليات التي قاموا بها مقابل شاطىء معاد. وكذلك فانه من المبكر اجراء تحقيق أنه كيف لجنود قُتلوا يوم أمس الاول بالقرب من قرية جلعادي قد تجمعوا سوية في منطقة واحدة مفتوحة، لا تبعد إلا بضعة كيلومترات بسيطة عن خط الحدود، في الوقت الذي تقوم فيه قيادة الجبهة الداخلية بالتحذير منذ نحو الشهر من عدم التجمع والالتقاء بأعداد كبيرة في كل أرجاء منطقة الشمال. كما أنه ما زال الوقت مبكرا لابداء الاستغراب من نفس ذلك الضابط من تلك الفرقة المضروبة الذي حاول يوم أمس أن «يشرح» بأن الجنود الذين قُتلوا هناك كانوا «يريدون تحسين مواقعهم ليكونوا أقرب لاصدقائهم الذين يحاربون بالقرب من خط الحدود الشمالية». مثل هذا التفسير السيء لا يعكس إلا عدم النظام وقلة الاستعداد، وبروز الوسطية في الجيش الاسرائيلي التي اكتشفت فقط في ايام الحرب.

وفي المقابل، ربما ليس من المبكر مطالبة الجيش الاسرائيلي أن لا يُبقي دولة اسرائيل، في نهاية الحرب، مهزومة ومكشوفة أمام كل مجموعة ارهابية يمكنها الانتشار على أي خط حدود وتصويب صواريخها باتجاه مواطنيها.

ولأنه لا مكان للخطأ هنا، أنه مع كل الجهود التي يبذلها رئيس الوزراء وقادة الجيش الاسرائيلي لتعداد انجازات الجيش، فان الحرب سائرة في طريق نهايتها كما تبدو في أنظار المنطقة والعالم، بل ايضا في أنظار الجمهور الاسرائيلي، على أنها هزيمة مُحققة ستكون لها أبعاد خطيرة في المستقبل. إن المقياس الحقيقي الذي ستُقاس على أساسه، سواء من الداخل أو من الخارج، فان نتيجة المواجهة هي في عدد الصواريخ التي تقع فوق المدن الاسرائيلية الداخلية وحجم وكثافة هذا السقوط، الذي لم يقل بل ازداد في الايام الأخيرة من الحرب. في أعقاب نتيجة كهذه، لا شك بأن ايران ستجتهد في تزويد الصواريخ، ليس لحزب الله وحده الذي سيتعافى من الضربة، بل ايضا لكل منظمة أو مجموعة تريد أن توقع ضربة وتقصف اسرائيل بأي حال بعد أن خرجت ضعيفة.

ومع ذلك، فان التقديرات لدى الاوساط السياسية – الأمنية الاسرائيلية، التي تلقى أصداء واسعة بين الجمهور الاسرائيلي، هي أنه ما زال يوجد وقت ونفَس قوي لطرد وإزالة، حتى في مرحلة متأخرة، آثار وصمة لبنان السابقة. ففي هذه الايام لا يوجد تقريبا ذكر لخداع النفس بأن سلاح الجو «وحده» قادر على إبعاد خطر الصواريخ. اليوم فهم الجميع أن المطلوب من اجل ذلك عملية برية واسعة وعنيدة.

إلا أن العمليات البرية الاسرائيلية في جنوب لبنان، منذ أن بدأت «متأخرة»، بتردد وعدم إصرار، تُنفذ حاليا دون الإصرار المطلوب ودون الأخذ بعين الاعتبار تفوق اسرائيل العددي.

إن خط الدفاع الذي سيسلكه المستوى السياسي في «المواجهة ما بعد المواجهة» يتبلور أمام الجميع: الجيش الاسرائيلي لم يُلمح أمامنا عن شن عمليات برية واسعة، ورئيس هيئة الاركان لم يقترح تجنيد عدد كبير من الفرق وإدخالها الى ساحة القتال من اجل الحسم. مثل هذه الادعاءات لا مكان لها.

والآن، في لحظة متأخرة، ولكنها حاسمة في هذه العملية، يتوجب على الجيش الاسرائيلي أن يقترح، وأن يدفع، وأن يطالب بالموافقة السياسية، لأن هناك موافقة شعبية لديه، أن يختطف نصراً من بين براثن هزيمة القتال.

أسرة التحرير
(هآرتس) ـ 2006/8/8

اسرائيل كانت امامها فرصة ذهبية لابادة حزب الله باستخدام القوة الكاسحة وضيّعتها

■ منذ كتينغ ودزرائيلي في بريطانيا في القرن التاسع عشر الى واينبيرغر وباول في الولايات المتحدة في القرن العشرين، ثبت المبدأ الذي فحواه أنه منذ اللحظة التي يستقر فيها الرأي على ضرورة استعمال القوة من اجل احراز الهدف الاستراتيجي، فانها ستُستعمل بحشد قوة كاسحة ساحقة. السؤال المفتوح هو لماذا منذ اللحظة التي استقر فيها رأي اسرائيل على استعمال القوة في وجه تهديد حزب الله، امتنعت عن استعمال كامل قوتها؟

إن مبدأ المعيارية مناسب لاحراز غايات محدودة، لكن عندما يكون الهدف الاستراتيجي بعيد المدى، وغايات المعركة المعلنة هي كهذه، فان المعيارية تفضي الى إخطاء الهدف. لا يمكن الحصول على إزالة تهديد صواريخ حزب الله بالمعيارية. يمكن احرازه فقط بالتأليف بين العمليات العسكرية المطلوبة من اجل التدمير المباشر لقدراته وبنيته التحتية ـ وفي ضمنها القيادية. اذا كانت اعادة بناء قوة الردع هدفا للمعركة، فلا يمكن بالتأكيد احراز هذا الهدف بالمعيارية. يقوم كل منطق الردع على كون الرد تصاعديا ـ جوهريا وكميا ـ بالقياس الى الضرر الواقع.

إن مبدأ باول، الذي أخذ به عندما كان رئيس هيئات القيادة الموحدة للولايات المتحدة، قد أخذ باستعمال القوة الكاسحة الممتازة كشرط ضروري للخروج الى المعركة. عرّف باول الأمر على هذا النحو بوصفه الاستراتيجية بازاء الجيش العراقي في 1991: «في البدء سنفصله وبعد ذلك سنُبيده». كان يجب أن تكون هذه ببساطة استراتيجية اسرائيل بازاء حزب الله: استعمال القوة الكاسحة لا المعيارية.

لم تعرف اسرائيل قط ظروف بداية سهلة بهذا القدر من اجل عملية عسكرية: فهي الجهة المحقة في نظر العالم كله؛ والمبادرة ـ وفي ضمن ذلك القدرة على المفاجأة – في يدها؛ والعدو برغم قدراته محصور في جبهة واحدة وفي قطعة من الارض محددة؛ وهي قد مُنحت تأييد الولايات المتحدة للعملية. كان يجب على اسرائيل أن تستغل هذه المعطيات وأن تنفذ العملية التي استقر رأيها عليها في أفضل توقيت، مع انقضاء كامل الاستعدادات المطلوبة ومع التمسك بالغايات وبمبدأ استعمال كامل قوة الحسم.

يوجد الآن في واشنطن من ينتقدون حكومة اسرائيل لأنها لم تصمد لغاياتها المعلنة. ويزعمون أن الولايات المتحدة قد منحت العملية الاسرائيلية ربما في اطار تفاهم سابق، دعما شاملا، في قصد الى أن تُخضع اسرائيل حزب الله ـ الذي تراه الولايات المتحدة عدوا، مُرسلا من ايران يجب اجتثاثه. وقالوا إن اسرائيل قد أضاعت ساعة مناسبة لا لطرد التهديد عن نفسها فقط، بل لتُسهم ايضا في مناضلة امريكا لايران وللارهاب على اختلاف وجوهه. كتب المعلق الامريكي تشارلز كراوثهامر أن اسرائيل باحجامها وامتناعها عن استعمال كامل قوتها قد مست من جملة ما مست به بمكانتها كذخر بالقياس الى الولايات المتحدة، وهو الغصن الذي تجلس عليه.

من غير أن نتطرق ايضا الى هذا التقدير، وما بقي الأمر معطى من قبل الولايات المتحدة، على اسرائيل ألا تُبقي قدرة تهديد صاروخي في أيدي حزب الله، ولا يجب أن تقيد نفسها بقيود في استعمالها كامل قوتها.

إن طرح كل عمل لن يتم من اسرائيل على قوة متعددة الجنسيات قد يبدو حلم يقظة. ولا يجب على اسرائيل أن تجعل حزب الله يحوز انجازا سياسيا بنقل مزارع شبعا الى لبنان، في غير اطار اتفاق سلمي. لا يوجد اجراء أكثر تجسيدا لعدم الحسم مع حزب الله من اعطاء منظمة ارهابية انجازا سياسيا كهذا.

لكن لا يُقال الأمر فقط على حزب الله في لبنان، بل على غزة ايضا، حيث أسهمت اسرائيل بمفاقمة الوضع في أعقاب انسحابها الأحادي. يجب أن يكون حكم حماس في غزة ككحم حزب الله في لبنان. اذا لم تُلقِ اسرائيل عنها التهديدات التي نشأت، بسبب سياستها ايضا، في ساحتها الخلفية ـ غزة ولبنان ـ فمن المهم أن نعلم ماذا سيقولون في الولايات المتحدة، فضلا عن علمِنا ماذا سيفعلون في ايران.

لا عجب أنه في هذه الايام، مع رؤية ايران اسرائيل امام مسألة انتقاد قوتها وعلاقتها بالولاياتالمتحدة قدرا مشابها من التردد، أن ترفض الانذار الذي وجه اليها لوقف التطوير الذري. من اجل التغلب على التهديد الايراني ايضا، من الضروري أن تكون العملية الحالية الموجهة الى رسولها في لبنان حاسمة.

عوزي اراد
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/8/8

الطفل الذي يختبىء في ملجأ لبناني كالطفل الذي يختبئ في ملجأ بالجليل

التمسك بطهارة السلاح شرط اساسي لحشد التأييد الدولي لعملياتنا في لبنان

■ ما حدث في كفر قانا يحتاج لتحقيق، لان اسرائيل ليست أمة بربرية. ان استعمال السلاح لا يعفي الانسان او الامة من الحكم الاخلاقي، ان هذا الايمان الاساسي هو أساس اشمئزازنا العميق من الارهاب. يوجد خط أحمر يمنع اطلاق القذائف على المواطنين، سواء أكان ذلك على يد منتحر في تل أبيب أم بصواريخ في الشمال: ان حماية المدنيين هي المبدأ الاساسي للاخلاق في الحرب.

تم التعبير عن هذا المبدأ تعبيرا جيدا في الوثيقة المشهورة «الشيفرة الاخلاقية» التي تحدد القيم الاساسية وبعدها تحدد عشر قيم مفصلة؛ السادسة هي طهارة السلاح: «لا يستعمل الجندي سلاحه وقوته للمس باناس غير مقاتلين وبأسرى، ويقوم بكل ما يستطيع لمنع المس بحياتهم، وباجسامهم، وبكرامتهم وبممتلكاتهم».

الجزء الاكثر اشكالا منذ بدء العملية كان الاضرار الواسع بالبنى التحتية المدنية، لكن يمكننا أن نقول على نحو عام ان الجيش الاسرائيلي يقوم بجهد مثير للانطباع للحفاظ على طهارة السلاح. مع ضغط الظروف تسمع بيننا اصوات تدعو الى التحلل من هذه القيود – وفي ضمنها لغة عنصرية – شوفينية، تقلل من قيمة حياة الانسان وراء الحدود. بمقابلتهم يجب ادماج ما قيل في القيم الاساسية للجيش الاسرائيلي: «كل انسان ذو قيمة غير مشروطة بالمنشأ، وبالدين، وبالقومية..»، ان الطفل الذي يختبىء في ملجأ في لبنان كالطفل الذي يختبىء في ملجأ في الجليل بالضبط.

لا تحل مهاجمة المدنيين؛ يفهمون هذا فهما حسنا عندنا، ولهذا فان النقطة الحاسمة هي سؤال «الدروع البشرية»، التي تنبع من اختباء افراد حزب الله بين السكان. يستعمل جندينا سلاحه لا للمس بالمواطنين بل بالمحاربين مستعملي الصواريخ، ولهذا ربما يكون وجود المواطنين يعني أن يديه مكبلتان. ومع كل ذلك، يجب على الجيش الاسرائيلي أن يقوم «بكل ما يستطيع لمنع المس بحياتهم». والسؤال المهم هو: ماذا يعني كل ما في الوسع؟

حتى في الحرب ـ وفي الحقيقة، وفي الحرب خاصة ـ الاخلاق، مثل الله، موجودة في التفصيلات. يجوز القضاء على مطلقي الصواريخ، حتى لو كانوا يختبئون في مبنى فيه مواطنون. لكن اطلاق النار من داخل قرية لا يجعل القرية كلها هدفا مشروعا للهجوم، حتى لو دعونا سكانها الى الهرب. بحسب قول ناطق الجيش الاسرائيلي: «لو كان الجيش الاسرائيلي يملك معلومات عن أن مواطنين يمكثون في المبنى لما كان تم الهجوم» – ولكن حتى لو لم نعلم بوضوح أنه لا يوجد مواطنون هناك فلماذا نقصف مبنى في منتصف الليل؟ الاجابة تثير القلق: «تمت مهاجمة المبنى وفق سياسة القيادة العامة. تحدد السياسة ان قوات الجيش الاسرائيلي يجوز لها أن تفتح النار على مبان مريبة داخل قرى حذر سكانها، وعلى مبان تجاور الاماكن التي تطلق منها الصواريخ على دولة اسرائيل».

المفاهيم هنا غامضة بقدر كبير. ما هو «المبنى المريب»؟ بعد تلعثم كبير، يبدو انه لم يكن في الحقيقة شك في وجود افراد من حزب الله في المبنى. اذا كانت الحال كذلك فان القصة كلها ههنا كانت «المجاورة»، ولكن ما الذي يسوغ المس بمبنى على اساس قربه (20 مترا؟ الفي متر؟) من موقع اطلاق صواريخ؟ يبدو أن رئيس الاركان ايضا يفهم ذلك، لانه قد ورد في ذلك الاعلان انه قد أمر «بالفحص وبالتحديث لسياسة اطلاق النار، من الفور». ان التمسك بمبادئ الجيش الاسرائيلي التقليدية ـ وخاصة مبدأ طهارة السلاح ـ شرط للحفاظ على الموافقة الدولية على عملياتنا في لبنان.

البروفيسور نوعم زوهر
رئيس قسم الفلسفة العامة في جامعة بار ايلان
(يديعوت احرونوت) 2006/8/8

اليسار امام محك الخروج من هذه الازمة سالما كصوت الحذر والحكمة

الرد العسكري في غزة مبرر في نظرنا والعملية في لبنان ايضا شرعية ولكننا لا نؤيد كل شيء

■ هناك من يتوقعون من اليسار الصهيوني أن ينضم الى جوقة الحرب والشعارات المرضية على شاكلة «نحن سننتصر» أو «نصر الله سيتذكر من يكون عمير بيرتس» أو الى أجواء «اصمتوا فهم يطلقون النار!».

وهناك من يتوقعون منا أن ننضم لليسار غير الصهيوني الذي يدعو الى وقف النار من جانب واحد، ويتهم اسرائيل بجرائم الحرب ويطالب باعطاء حماس ما تطلبه، واعطاء حزب الله ما يريده، ويعارض أي استخدام للقوة. هؤلاء واولئك يقولون ان هذا اختبار اليسار الصهيوني، وهم مُحقون فيما يقولونه.

لدينا ايمان عميق بحق الشعب اليهودي في دولة ديمقراطية وآمنة، ذات اغلبية يهودية واضحة وراسخة. دولة الشعب اليهودي وكل مواطنيها. نحن على قناعة أن مصلحتنا الوطنية تكمن في استكمال الخطوات نحو التوصل الى السلام مع الفلسطينيين وسورية ولبنان، وأنه لا بديل للاتفاق.

لو كان الأمر بأيدينا لكان تم التوصل الى اتفاقية السلام مع الفلسطينيين في أيار (مايو) 1999، كما جاء في الاتفاق الانتقالي معهم. ولو أن الأمر كان معتمدا علينا، لتم الاتفاق حول السلام بين اسرائيل وسورية منذ شبردزتاون في كانون الاول (ديسمبر) 1999، ولأدى ذلك الى عقد اتفاق اسرائيلي لبناني وحال دون الحاجة الى الانسحاب أحادي الجانب من لبنان بعد ذلك بنصف عام. لو أن الأمر كان مرهونا بنا لكنا استأنفنا محادثات السلام بعُيد انتخاب محمود عباس لرئاسة السلطة في 2005، وتجنبنا الحاجة الى الانسحاب أحادي الجانب من غزة الذي حدث بعد ذلك بأشهر قليلة ايضا.

ولكن شعورنا بأنه كان من الممكن التوصل الى السلام منذ زمن، وأن لاسرائيل نصيباً لا بأس به في عدم حدوث ذلك، لا يبرر في نظرنا سلوك أعدائنا. هو لا يبرر صواريخ القسام التي واصلوا رشقنا بها من غزة بعد أن قمنا بازالة المستوطنات، ولا تسلح حزب الله الواسع، ولا اخفاء الصواريخ في منازل المواطنين اللبنانيين الأبرياء، ولا حماسة نصر الله الجنونية ولا مطالبه الاقليمية التي لا أساس لها من الصحة، بالرغم من انسحابنا من لبنان حتى آخر شبر.

الرد العسكري في غزة مُبرر في نظرنا، والرد في لبنان لا يقل عنه تبريرا. ولكن ذلك لا يعني تأييد كل مجريات المعركة. العمليات العسكرية القصيرة التي كانت المهلة بضرورة اطلاق سراح جنودنا المخطوفين من بعدها، كانت أكثر ملاءمة في نظرنا. في كل الاحوال لم يكن من الصحيح الانجرار الى مصيدة حزب الله والى حرب استنزافية طويلة، والى تعريض العمق الداخلي الاسرائيلي الى الهجمات الصاروخية لمدة طويلة، والى الهجمة البرية التي تستوجب في اطارها تجنيد عشرات آلاف الجنود ودفع ثمن اقتصادي باهظ جدا.

التغيير الرسمي للموقف من «المواطنين غير الضالعين» أدى الى توجيه الضربات لمئات المواطنين اللبنانيين والمس بهم. نحن لا نستطيع تبرير هذا التغيير حتى اذا صدر عن الشخص الذي لا يتوقف عن التفاخر بكونه رجل سلام. ماضي عمير بيرتس الحمائمي لا يمنحه ترخيصا بخرق وتجاوز المعايير الاخلاقية التي وضعناها نصب أعيننا منذ سنوات طويلة.

بعد ايام قلائل من اندلاع المعركة دعونا الى وقف اطلاق النار بالاتفاق، والتوصل من خلاله الى الأهداف التي وضعتها اسرائيل لنفسها: استعادة الجنود، الايقاف التام لكل اعمال العداء، انتشار الجيش اللبناني في الجنوب. لم نعتقد للحظة أن من الممكن تحقيق هذه الأهداف المشروعة بواسطة المزيد من الاعمال القتالية، والسيطرة على المزيد من الكيلومترات، والتجنيد المكثف للاحتياط، والقصف الشديد لعاصمة عربية. لذلك، كنا الوحيدين الذين امتنعوا في الكنيست، سواء في تصويت حجب الثقة عن الحكومة، أو في التصويت على بيان الحكومة خلال الحرب. كنا الوحيدين في لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الذين عارضوا استدعاء عشرات آلاف جنود الاحتياط وفق الأمر رقم 8، كنا الوحيدين الذين توجهوا الى محكمة العدل العليا ضد رئيس الوزراء لان الحرب لم تُعلَن من خلال الحكومة كما يستوجب القانون الأساس للحكومة. دورنا خلال الحرب يكمن حسب رؤيتنا في التنبيه من التدهور والوصول الى اوضاع لم تتوقع اسرائيل دخولها في بداية المعركة، وارتكاب اعمال مخالفة لقيم المجتمع الاسرائيلي، مع المطالبة بالوصول السريع قدر المستطاع الى المفاوضات من اجل وقف اطلاق النار.

بعد الحرب، عندما سيتحدث اولمرت مرة اخرى عن خطة «الانطواء» أحادية الجانب، كدواء عجيب، ويتحدث اليمين ضد الاتفاقات مع جيراننا، وكذلك ضد الخطوات أحادية الجانب، سيكون علينا أن نطرح خيار الاتفاق بكل قوتنا باعتباره امكانية مطلوبة بصورة أكثر قوة بعد المجابهة في غزة وحرب لبنان.

اختبار اليسار الصهيوني سيكمن في قدرته على الخروج من هذه الحرب من دون فقدان خصوصيته كصوت يقف عند البوابة، محذرا، ومقترحا للحلول الواقعية، وباعتباره غير منبطح ومنافق للعالم ولا يُنصب نفسه قاضيا بيننا وبين جيراننا، وانما يطرح مواقف من قلب المجتمع الاسرائيلي من اجل أمنه وازدهاره.

يوسي بيلين
(هآرتس) ـ 2006/8/8

وقف اطلاق النار مرتبط بتحقيق النصر.. حتى نبرهن لحزب الله ان «الشيطان الاصغر» له انياب

■ «اسرائيل تنتصر في هذه المعركة وتحظى بانجازات غير مسبوقة ربما. ولو أن المعركة انتهت اليوم، لكان من الممكن القول بصورة مؤكدة بأن وجه الشرق الاوسط قد تغير إثر الانجاز الكبير الذي حققته دولة اسرائيل»، هذه العبارات الرهيبة والمتغطرسة صدرت عن اهود اولمرت خلال خطابه أمام الكلية العسكرية في الاسبوع الماضي، إلا أنها تبدو اليوم وكأنها قد كُتبت على الجليد.

عندما سألت ايلانة ديان، دان حلوتس، في هذا الاسبوع «كيف سنعرف أننا انتصرنا؟» قال لها: «سنشعر بذلك». عندما يبدأ النقاش في مجلس الأمن حول مبادرة وقف اطلاق النار، هل يشعر أحد أننا قد انتصرنا؟ وهل يلمس أحد أن تعهد اولمرت في خطابه الاول للأمة بدحر حزب الله وإزالة تهديد الصواريخ من فوق رأس اسرائيل قد تحقق؟ من أين اذا يستمد رئيس الوزراء هذه الثقة بشأن نتيجة المعركة؟ اولمرت فهلوي كبير في كرة القدم، ولكنه بكل وضوح ليس مرجعية في الميدان العسكري. هو يعتمد على نصائح الجهاز العسكري، وهناك حدث للجنرالات ما يحدث بين فينة واخرى: يستعدون للحرب القادمة وفقا لقواعد الحرب السابقة.

خلال ايام العملية الاولى اعتقد قادة الأمة العسكريون أن من الممكن حسم المعركة من الجو فقط. ولكن عندما «أدركت عقولهم» أن هناك حاجة الى إدخال القوات البرية، فوجئوا من شدة ضربات حزب الله وقدرته على ضرب الدبابات ونصب الكمائن مع اجهزة حديثة للرؤية الليلية، وفوق كل ذلك قدرته على قصف الجبهة الداخلية الاسرائيلية بمئات الصواريخ يوميا. مئات آلاف الاسرائيليين تحولوا الى لاجئين، وكمية كبيرة من الدمار هي من أشد ما حدث عندنا في كل الحروب التي خاضتها اسرائيل.

ليس من الصحيح القول إننا لم نعرف بأمر القوة التي وصل اليها حزب الله، بما في ذلك أسلحته الصاروخية. علمنا، أو قدرنا بأنه يمتلك صواريخ بعيدة المدى كان قد حصل عليها من سورية وايران. علمنا أن مُدربين من الجيش الايراني يشرفون على عملية التدريب. علمنا بوجود المخابىء الجوفية الحصينة. نعم، لقد علمنا بكل شيء. لكن هناك مسألة واحدة لم نعرفها، أو لم نُقدرها بصورة صحيحة: أن حزب الله سيتجرأ على إشهار كل أسلحته محولا مجموعة سرية من الفدائيين الى حرب شاملة ضد دولة بأكملها.

عملية «تغيير الاتجاه» التي شرعت اسرائيل بها كانت مبررة، إلا أن الخطأ الأكبر كان عندما خرجت عن حدود العملية الانتقامية المحدودة متحولة الى حرب واسعة. لو أننا حددنا الزمن والمقاييس لكنا تمكنا من معرفة التغير الذي طرأ على حزب الله، وعدلنا بذلك رؤيتنا العسكرية استعدادا للمعركة المستقبلية الكبرى التي يتأهب الحزب لها.

في ظل الوضع الناشئ هناك رؤيتان لخطة وقف اطلاق النار التي ستناقش في مجلس الأمن. حسب الرؤية الاولى لن تتمكن اسرائيل من احراز نصر كبير في هذه المعركة. ولذلك يفضل توفير الأضرار والموافقة على وقف اطلاق النار من دون أن تتحقق كل مطالبنا. أما الرؤية الثانية فمفادها بأن وقف اطلاق النار من دون انتصار اسرائيلي حاسم، ومن دون نزع سلاح حزب الله كميليشيا عسكرية، سيُبقيه كتنظيم ايديولوجي مؤيد لايران وقادر على استخلاص العِبر ومفاجأتنا في أحد الايام بضربة كبيرة.

الآن أصبح واضحا أن المعركة لا تدور حول لبنان. المسألة هي أن أمامنا ذراعا مرتبطة بايران وسورية والقاعدة ومن يواصلون المسار الذي بدأ في أبراج التوائم. اسرائيل لا تدافع عن كريات شمونة والخضيرة وتل ابيب فقط، هي قد تحولت رغما عنها الى شريكة في الحرب ضد الاصولية الاسلامية المتعصبة التي يطلق عليها بوش «محور الشر» في هذا الجزء من العالم.

التحليلات والانتقادات يجب أن تُترك للساعة السادسة بعد الحرب. أما الآن فعلينا مواجهة الواقع. الواقع هو أن علينا أن نلتقط نفساً عميقا وأن نبادر الى القتال بكل القوة الجوية والبرية ضد حزب الله الى أن نشل قدراته كميليشيا عسكرية منتشرة على حدودنا. من المهم أن نتوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار ونحن منتصرون حتى نبرهن لهم أن «الشيطان الأصغر» يمتلك الأنياب هو ايضا.

يوئيل ماركوس
معلق دائم في الصحيفة
(هآرتس) ـ 2006/8/8

اسرائيل بحاجة لانهاء تحالفها المدمر مع المحافظين الجدد واليمين المسيحي فيما تبقى من ولاية بوش

■ هناك تماثل نموذجي تقريبا بين السياسة الاسرائيلية ونظيرتها الامريكية. صديق حقيقي لاسرائيل يجلس في البيت الابيض واسمه جورج بوش. لا أحاديث دبلوماسية حول كونه وسيطا نزيها ولا أفكار حول تقليص حجم الحرب واعادة الاستقرار للوضع. وضع مثالي رائع. إلا أن اسرائيل بحاجة الى استراتيجية الخروج المبكر. خياراتها الدبلوماسية تقلصت بسبب الضعف الامريكي وإزاحة واشنطن الى الهامش في المنطقة، الأمر الذي اضطر اسرائيل الى تكثيف طلعاتها الجوية والبرية بصورة صبت في مصلحة حزب الله بدرجة كبيرة، بما في ذلك مأساة كفر قانا. ولكن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو حقيقة أن أحدا في اسرائيل لم يعد يهتم بانقاذ ثورة الأرز الهشة في لبنان، بينما يتفهم الجميع المصلحة الاسرائيلية المتمثلة في ضمان الحدود، ويبررون الحرب كرد على اعمال حزب الله. مصطلح «حرب بالوكالة» يصبح مقبولا عندنا.

الاسرائيليون اعتادوا على نوع مغاير من العناق الامريكي – أقل نجاعة وعملية وأكثر حساسية، ولكنه يتصف بالمسؤولية. فهل ستستيقظ اسرائيل بعد عمليات برية واسعة، ورئيس هيئة الاركان لم يقترح تجنيد عدد كبير من الفرق وإدخالها الى ساحة القتال من اجل الحسم. مثل هذه الادعاءات لا مكان لها.

والآن، في لحظة متأخرة، ولكنها حاسمة في هذه العملية، يتوجب على الجيش الاسرائيلي أن يقترح، وأن يدفع، وأن يطالب بالموافقة السياسية، لأن هناك موافقة شعبية لديه، أن يختطف نصراً من بين براثن هزيمة القتال.

أسرة التحرير
(هآرتس) ـ 2006/8/8

اسرائيل بحاجة لانهاء تحالفها المدمر مع المحافظين الجدد واليمين المسيحي فيما تبقى من ولاية بوش

■ هناك تماثل نموذجي تقريبا بين السياسة الاسرائيلية ونظيرتها الامريكية. صديق حقيقي لاسرائيل يجلس في البيت الابيض واسمه جورج بوش. لا أحاديث دبلوماسية حول كونه وسيطا نزيها ولا أفكار حول تقليص حجم الحرب واعادة الاستقرار للوضع. وضع مثالي رائع. إلا أن اسرائيل بحاجة الى استراتيجية الخروج المبكر. خياراتها الدبلوماسية تقلصت بسبب الضعف الامريكي وإزاحة واشنطن الى الهامش في المنطقة، الأمر الذي اضطر اسرائيل الى تكثيف طلعاتها الجوية والبرية بصورة صبت في مصلحة حزب الله بدرجة كبيرة، بما في ذلك مأساة كفر قانا. ولكن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو حقيقة أن أحدا في اسرائيل لم يعد يهتم بانقاذ ثورة الأرز في لبنان، بينما يتفهم الجميع المصلحة الاسرائيلية المتمثلة في ضمان الحدود، ويبررون الحرب كرد على اعمال حزب الله. مصطلح «حرب بالوكالة» يصبح مقبولا عندنا.

الاسرائيليون اعتادوا على نوع مغاير من العناق الامريكي – أقل نجاعة وعملية وأكثر حساسية، ولكنه يتصف بالمسؤولية. فهل ستستيقظ اسرائيل بعد عمليات برية واسعة، ورئيس هيئة الاركان لم يقترح تجنيد عدد كبير من الفرق وإدخالها الى ساحة القتال من اجل الحسم. مثل هذه الادعاءات لا مكان لها.

والآن، في لحظة متأخرة، ولكنها حاسمة في هذه العملية، يتوجب على الجيش الاسرائيلي أن يقترح، وأن يدفع، وأن يطالب بالموافقة السياسية، لأن هناك موافقة شعبية لديه، أن يختطف نصراً من بين براثن هزيمة القتال.

أسرة التحرير
(هآرتس) ـ 2006/8/8